المقدمة

بالرغم من أهمية أثيوبيا لمصر والعلاقات بينهما، فإنها لم تنل اهتماما كبيرا من البحث والدراسة سواء في تاريخها الحديث أو في تطور علاقاتها مع مصر، وتركزت الدراسات حول حروب إسماعيل مع أثيوبيا ولم تهتم بما قبلها أو ما بعدها أما بالنسبة للعلاقات الدينية بين البلدين، فما وقع تحت يدى منه ليس الا سرد تاريخى يفتقر الى الجانب العلمى التحليلى وربما يعود ذلك إلى إحجام الباحثين عن دراسة هذا الموضوع لحساسيته أولا، ولصعوبة الوصول إلى المصادر الأصلية التي يجب توافرها وتسهيل الاطلاع عليها ثانيا .

وزاد من صعوبة البحث في العلاقات المصرية الأثيوبية بصفة عامة بالإضافة إلى قلة المصادر الأصلية وصعوبة الإطلاع عليها أن المكتبات المصرية تنقصها المراجع الأجنبية الحديثة التي تتناول تاريخ وتطور أثيوبيا وعلاقاتها الدولية على مر العصور، وحتى المراجع الموجودة في هذه المكتبات فإن الإشارة فيها إلى العلاقات بين مصر وأثيوبيا يسيرة للغاية وبالقدر الذي يسمح به لإبراز مجهودات الدول الأجنبية العظيمة في كبح جماح الطغيان المصري ضد أثيوبيا الضعيفة، أو لإظهار مدى تقصير الكنيسة المصرية إزاء كنيسة أثيوبيا وأنها السبب

في تخلف المسيحية الأثيوبية وبالتالي تخلف أثيوبيا الحضاري، وفي هذا المجال تصف محاولات الرأس تفري (الإمبراطور هيلاسلاسي) بأنه محرر كنيسته من استعمار الكنيسة المصرية لها وتعتبر من ضمن الصعوبات التي يواجهها الباحث في هذا الموضوع مشكلة اختيار لفظ واحد يطلق على هذه البلاد، فإما يكون أثيوبيا أو الحبشة .

والعلاقات السياسية بين مصر وأثيوبيا من أقدم العلاقات في التاريخ الأفريقي فهي ترجع إلى مصر الفرعونية ، واستمرت تنمو وتزدهر عبر العصور التالية ، إلى أن غلب عليها الركود في فترة الحكم العثماني ، وذلك بسبب اشتراك الدولة العثمانية في الصراع بين الإمارات الإسلامية وأثيوبيا، واستقرارها في شواطئ الأخيرة ومنعها الأثيوبيين من الاتصال بالبحر وقد ظل هذا الوضع مستمرا حتى وصول محمد علي إلى الحكم في مصر وفتح السودان مما أدى إلى وجود حدود مشتركة بين مصر وأثيوبيا، كما أن تولية إبراهيم باشا علي إيالة جدة والحبش بعد قضائه على الدولة الوهابية الأولى كان من أسباب تجدد الصراع مرة أخرى وكان في هذه المرة بين المصريين والأثيوبيين.

أسامة عبد الرحمن